❖ التباين بين نمط التفكير التقليدي والريادي في الكتاب

في كتاب "الأب الغني والأب الفقير"، الذي يعد من أبرز كتب الأدب المالي والمؤلف من قبل روبرت كيوساكي، يتم تسليط الضوء على فرق الفكر بين شخصيتي أبين مختلفتين. الأب الفقير يمثل النمط التقليدي الذي يعتمد على الحصول على تعليم جيد ووظيفة مستقرة كوسيلة لتحقيق النجاح، بينما الأب الغني يعتمد على الذكاء المالي والاستثمارات الذكية والمخاطر المحسوبة لانشاء واستغلال الأصول لتحقيق الاستقلال المالي ويقدره أكثر من التعليم الرسمي. حيث يتحدى القواعد التقليدية ويحث القراء على اعتماد نمط تفكير ريادي الذي يشمل البحث عن الفرص والتعلم المستمر والجرأة في عالم الأعمال والاستثمار. باختصار الكتاب دعوة لإعادة التفكير في مفهومنا عن المال والعمل. حيث يحث القارئ على التساؤل حول الأنماط المُعتمدة والنظر في طرق بديلة لتحقيق الازدهار المالي.

❖ التمييز بين الأصول والالتزامات

يتم التركيز على الفرق الواضح بين الأصول والالتزامات، وهو موضوع مهم لأنه يشكل الأساس لنهج الشخص في إدارة ثروته وبنائها وحفظها، وليس مجرد مفاهيم مالية.

تُعرف الأصول، وفقًا لشرح كيوساكي، على أنها العناصر التي تسهم بشكل إيجابي في تحسين الوضع المالي للفرد. حيث يمكن أن تكون هذه الأصول عقارات تُحقق دخلًا من الإيجار، أو أسهم توفر أرباحًا، أو أعمال تجارية تحقق أرباحًا بشكل مستقل. المشترك بين هذه الأمثلة هو أنها تضع المال في جيبك.

وتُعتبر الديون أو الالتزامات المالية التي تُستنفد الموارد المالية من الالتزامات. بينما يعتبر البعض المنازل أصولًا ، يشير كتاب الأب الغني والأب الفقير إلى أن عدم تحقيق المنزل للدخل وتحمل تكاليف مثل القروض العقارية والصيانة والضرائب يجعله في الحقيقة تزامًا ماليًا. الفكرة الرئيسية هنا هي أن امتلاك الأصول التي تتطلب إنفاق الأموال عليها أو التي تفقد قيمتها مع مرور الوقت قد يعرقل التقدم المالي.

❖ التعليم المالي والتعليم التقليدي

يقوم كيوساكي بمقارنة وجهات نظر شخصيتين أبويتين. وعلى الرغم من أن كلا الوالدين كانا يُقدِّران التعليم، فإن وجهات نظرهما تختلف بشكل كبير فيما يعتبره كل منهما تعليمًا ضروريًا. الأب الفقير، الذي كان يؤمن بأهمية التعليم التقليدي، كان يروج لمسار تقليدي يتضمن الحصول على شهادات علمية وتأمين وظيفة مستقرة. ومع ذلك، أظهرت تجربة كيوساكي أن هذا المسار قد يؤدي غالبًا إلى التوقف المالي، حيث يفتقر إلى الرؤى العملية في إدارة الأموال والاستثمار.
من ناحية أخرى، كان الأب الغني يُشدد على أن التمويل الحقيقي يأتي من خلال الفهم المالي. كان يُؤكد دائمًا على أهمية فهم النقود و كيفية عملها، وكيف يمكن استثمارها، وكيف يمكن أن تولد المزيد من المال ويعتبرها الأساس الحقيقي للتعليم الذي يحتاجه الفرد. حيث كان يعتقد أن التعليم التقليدي، بدون الذكاء المالي، غالبًا ما يؤدي إلى الوقوع في ما يسمى بـ <سباق الجرذان>، حيث يلاحق الإنسان الأمان المالي دون أن يحققه حقًا.

❖ اجعل المال يعمل من أجلك بدلاً منك تعمل من أجل المال

في عالم الأمور المالية، يُعتبر العمل الشاق من أجل كسب المال من العقليات التي تُرسخت في أذهان الكثيرين. ولكن، يقدم كتاب الأب الغني والأب الفقير لروبرت كيوساكي وجهة نظر مُحوّرة: بدلاً من العمل المستمر من أجل المال، لماذا لا تجعل الأموال تعمل من أجلك؟ هذا التغيير في النظرة هو جوهر الكتاب، وهو يُحدِّ من الحكمة المالية التقليدية ويقترح نهجًا استباقيًا لبناء الثروة.

من خلال تعليمات الأب الغني والأب الفقير، يُسلط كيوساكي الضوء على الفوارق بين الدخل السلبي والدخل النشط. يعتقد الكثيرون، حسب تعليمات الأب الفقير، أن الطريقة الوحيدة لكسب المال هي عبر الرواتب التقليدية. هذا يُؤدي غالبًا إلى دورة متكررة حيث تؤدي النفقات المتزايدة إلى زيادة ساعات العمل، وهو ما يُطلق عليه "سباق الجرذان". في هذا السيناريو، يظل الشخص في مطاردة دائمة للأمان المالي دون أن يصل حقًا إليه.

من ناحية أخرى، يدور فلسفة الأب الغني حول مفهوم جعل أموالك تعمل من أجلك. وهذا يتضمن الاستثمار الذكي في الأصول – سواء كانت عقارات، أو أسهم، أو أعمال – التي تُحقق دخلاً مستمرًا دون الحاجة إلى تدخل نشط مستمر. هذه الاستثمارات، عندما تتم بحذر، تؤدي إلى دخل سلبي، حيث تستمر الأموال في التدفق حتى دون العمل بشكل نشط من أجلها.

من خلال فهم واستغلال قوة الاستثمار والتراكم، يُقدم كيوساكي فكرة أن الأفراد يمكنهم التخلص من دورة العمل المستمرة من أجل الرواتب. بدلاً من الاعتماد على العلاقة المباشرة بين ساعات العمل والمال المكتسب، يتحول التركيز إلى خلق وتعزيز مصادر دخل تتطلب جهدًا أوليًا ولكنها في النهاية تؤدي إلى نمو مالي مستمر.

ببساطة، لا يُقدم كتاب الأب الغني والأب الفقير مجرد خارطة مالية، بل يدعو إلى تغيير في نمط التفكير. بدلاً من مطاردة الرواتب بشكل دائم، يُشجع كيوساكي القراء على التفكير من حيث الاستثمار والنمو والاستدامة، مُؤكدًا على أهمية جعل الأموال تخدمهم، بدلاً من العكس.

❖ لماذا يقع الكثيرون في فخ "سباق الجرذان"

في رواية كيوساكي، يُظهر سباق الجرذان كدورة حيث يعمل الأفراد بجد، يكسبون، ثم ينفقون معظم ما يحصلون عليه على الفواتير والالتزامات، دون ترك متسع للتوفير أو الاستثمار. إنها دورة مستنفدة من الكسب والإنفاق دون إنشاء أساس صلب للثروة أو حتى الاقتراب من الاستقلال المالي.

هناك عدة عوامل تسهم في هذه الدورة المحبطة:

1. نقص التعليم المالي : لا توفر معظم أنظمة التعليم التقليدية المعرفة المالية اللازمة للتعامل مع تعقيدات العالم المالي. دون هذه المعرفة، يقوم الكثيرون باتخاذ قرارات مالية غير حكيمة تحافظ على وجودهم داخل سباق الجرذان.
2. الرغبة في الحصول على الرضا الفوري :تشجع ثقافة الاستهلاكية الحديثة على فكرة "العيش في اللحظة"، مما يجعل الأفراد يعطون الأولوية للمتعة على المدى القصير على حساب الاستقرار المالي على المدى الطويل.
3. الخوف والتقيد بالمعايير : يُدفع الكثيرون بواسطة الضغوط المجتمعية للتوافق مع معايير معينة، حتى لو كان ذلك يعني العيش فوق وسائلهم. يمكن أن يؤدي هذا الحافز إلى تراكم التزامات مالية، مما يعمق الوقوع في سباق الجرذان.

4. عدم إعطاء الأصول الأولوية : يُؤكد كيوساكي باستمرار على أهمية تراكم الأصول – الاستثمارات التي تُحقق دخلاً سلبيًا. ومع ذلك، يُعطي الكثيرون الأولوية للالتزامات على حساب الأصول، مما يفوتهم مصادر الدخل المحتملة.

كتاب الأب الغني والأب الفقير ليس فقط يُبرز المشكلة ولكن يُقدم طريقًا للخروج منها. من خلال تغيير نمط التفكير، وإعطاء الأولوية للتعليم المالي، والتركيز على بناء الأصول بدلاً من الالتزامات، يصبح من الممكن الخروج من سباق الجرذان والمضي قدمًا نحو الحرية المالية. يعمل الكتابكتحذير ودليل، حيث يحث القراء على إعادة النظر في قراراتهم المالية لتجنب الوقوع في دائرة سباق الجرذان.

❖ العمل من أجل التعلم وليس فقط من أجل الربح

يُظهر الكتاب تضاد بين نوعين من العقليات. بينما يركز الكثيرون على الوظائف ذات الأجور العالية، يُقترح كيوساكي أن التجارب والمهارات التي يمكن للفرد الحصول عليها من الأدوار المختلفة في العمل قد تكون ذات قيمة أكبر في المدى الطويل من النجاح المادي المباشر. وإليك الأسباب:

1. بناء مجموعة من المهارات : يوفر العمل في أدوار وبيئات متنوعة مجموعة من التجارب، من إدارة الأشخاص إلى فهم ديناميات قطاع معين. تصبح هذه المعرفة ثروة، تمهد الطريق للفرص المستقبلية، سواء كان ذلك في ريادة الأعمال أو في أدوار إدارية عليا.
2. فهم النقود : قد يوفر وظيفة ذات راتب عالي راحة فورية، ولكن فهم كيفية عمل الأموال، وكيفية الاستثمار، وكيفية توليد دخل سلبي هي مهارات غالبًا ما تتعلم خارج سياق الوظائف التقليدية.
3. التواصل الاجتماعي : قد توفر بعض الوظائف، حتى إذا لم تكن تُقدم أعلى الرواتب، فرصًا للتعرف والتفاعل مع قادة الصناعة وأفراد ذوي التفكير المماثل.
4. تطوير عقلية ريادية : يشجع الانخراط في الأدوار التي تُعلِّم، بدلاً من مجرد الدفع، على غرس روح ريادية. ففهم جوانب متعددة من الأعمال، حتى لو لم تكن ملكًا لك، يمكن أن يكون له دور حاسم عندما تقرر بدء مشروع.
5. الرؤية على المدى الطويل : يشجع التركيز على التعلم على النهج طويل الأمد. بينما الراتب الفوري أمر أساسي، يُعد اكتساب المهارات والمعرفة المرحلة لتحقيق نمو مالي أكبر في المستقبل.

الرسالة الواضحة في كتاب الأب الغني والأب الفقير هي: وظيفتك ليست مجرد وسيلة لتحقيق هدف. إنها منصة للنمو، التعلم، وفي النهاية، الحرية المالية. من خلال تركيز الأولوية على التعلم بدلاً من الربح الفوري، يمكن للفرد بناء أساس ليس فقط من أجل النجاح المالي، ولكن أيضًا من أجل مسيرة مهنية وحياة غنية بالمعرفة.

❖ التشجيع على التغلب على مخاوف الاستثمار

يستكشف روبرت كيوساكي الحواجز النفسية التي تمنع الكثيرين من تحقيق النجاح المالي. من بين هذه الحواجز، تبرز المخاوف بوضوح – مخاوف الخسارة المالية، وخوف اتخاذ قرارات استثمارية خاطئة، أو ببساطة التخوف من التجربة في مجالات المال المجهولة. تقدم أفكار كيوساكي حول مواجهة هذه المخاوف بصورة مُلهمة وعملية.

1. فهم الفرق بين المخاطرة والمخاطرة المحسوبة :غالبًا ما تنبع المخاوف من الجهل. يُشدد كيوساكي على أن ليس جميع المخاطر متشابهة. من خلال التعليم وجمع المعلومات ذات الصلة، يمكن للفرد اتخاذ مخاطر محسوبة. الأمر ليس عبارة عن القفز في كل فرصة استثمارية، ولكن عن الاختيار بحكمة بناءً على قرارات مستنيرة.

2. التعلم من الأخطاء :يخشى الكثيرون الاستثمار لأنهم يخشون من ارتكاب الأخطاء. يؤكد كيوساكي أن الأخطاء هي جزء لا يتجزأ من عملية التعلم. بدلاً من النظر إليها كفشل، يجب اعتبارها دروسًا تمهد الطريق لاتخاذ قرارات أفضل في المستقبل.
3. البدء بخطوات صغيرة :ليس من الضروري اتخاذ قفزات مالية كبيرة من البداية. يُتيح البدء بالاستثمارات الصغيرة للفرد فهم الأمور واتخاذ قرارات مستنيرة وبناء الثقة تدريجيًا.
4. تبني التعليم المالي :غالبًا ما تكون المخاوف مُتجذرة في الجهل. يشجع كيوساكي بقوة على التعلم المالي المستمر. كلما كان الشخص أكثر معرفةً بالاستثمارات واتجاهات السوق والأدوات المالية، كان أكثر قدرةً على اتخاذ قرارات بدون خوف غير ضروري.
5. البحث عن مرشدين :يمكن أن يساهم وجود مرشد أو شخص ذو خبرة في العالم المالي في تقليل المخاوف بشكل كبير. يمكن للمرشدين تقديم الإرشاد ومشاركة تجاربهم الخاصة وتقديم وجهة نظر تساعد في اتخاذ قرارات استثمارية سليمة.

في الجوهر، يعلمنا كتاب الأب الغني والأب الفقير أن المخاوف، مع أنها طبيعية، لا ينبغي أن تكون عاملاً مشلًا. من الأساسي التعرف على هذه المخاوف، مواجهتها، وتحويلها إلى أفعال إيجابية. الاستثمار، مثل أي مهارة أخرى، يتطلب التمرين والصبر والتعلم المستمر. من خلال تبني هذه الرحلة والمعرفة التي تأتي معها، يمكن للفرد التنقل في البيئة المالية بثقة وهدف.

❖ التشجيع على التفكير الريادي بدلاً من الاعتماد على التوظيف التقليدي

واحدة من أبرز الرسائل التي يقدمها الكتاب هي التركيز على مهارات الريادة على حساب التوظيف التقليدي. وإليك الأسباب التي يشدد فيها كيوساكي على أهمية الريادة:

1. الهروب من سباق الجرذان : يقدم كيوساكي مفهوم "سباق الجرذان"، حيث يظل الكثيرون عالقين في دائرة لا نهاية لها من الربح والإنفاق دون تحقيق الحرية المالية الحقيقية. توفر الريادة طريقًا للخروج – فرصة لبناء أصول تُحقق دخلًا بدلاً من الاعتماد فقط على راتب.
2. خلق القيمة : الرياديون هم حلة المشكلات. بدلاً من أداء المهام فقط، يتعرفون على الاحتياجات في السوق ويخلقون حلولاً. ليس فقط تحقيق فوائد مالية، ولكنها تُشجع أيضًا على الابتكار والتقدم في المجتمع.
3. استغلال الوقت والمال : الوظائف التقليدية غالبًا ما تعمل على مبدأ تبادل الوقت مقابل المال. الريادة، من ناحية أخرى، تتعلق باستغلال كل من الوقت والمال لإنشاء نظم تحقق الدخل بشكل مستقل.
4. بناء الأصول : واحدة من الدروس الرئيسية التي يقدمها كيوساكي هي أهمية بناء واكتساب الأصول، وهي الأشياء التي تضع المال في جيبك. يمكن أن تصبح المشاريع الريادية، عندما تنجح، أصولاً كبيرة بحد ذاتها.
5. التعلم المستمر والقدرة على التكيف : الريادة هي رحلة من التعلم المستمر. تتغير الأسواق، وتتطور احتياجات المستهلكين، وتظهر تحديات جديدة. هذا التكيف والتعلم المستمر هو ما يجعل الرياديين مرنين ومُتطلعين إلى المستقبل.
6. الإرث والتأثير : وراء الثروة الشخصية، توفر الريادة للأفراد فرصة لترك إرث. من خلال بناء الأعمال، يمكنهم خلق فرص عمل، والمساهمة في الاقتصاد، وحتى قيادة التغيير المجتمعي.
7. الاستقلالية المالية والتحكم : كونك رياديًا يعني أخذ مقود مصيرك المالي بيديك. بدلاً من الاعتماد على صاحب العمل، لديهم القوة والاستقلالية لاتخاذ القرارات التي تشكل مستقبلهم المالي.

في كتاب الأب الغني والأب الفقير، يحث كيوساكي القراء على التفكير خارج إطار العمل التقليدي من الساعة 9 صباحًا حتى الساعة 5 مساءً. من خلال الاعتماد على التفكير الريادي، يمكن للأفراد فتح الأبواب أمام الفرص، وخلق القيمة، وفي النهاية تحقيق مستوى من الحرية المالية والتأثير التي غالبًا ما لا يمكن للتوظيف التقليدي تقديمها.

❖ العقارات من بين أهم الاستثمارات

يركز كيوساكي بشكل كبير على استثمار العقارات كأحد أفضل أساليب تحقيق الثراء. فلماذا يُفضل الاستثمار في العقارات؟ إليك الأسباب:

1. بناء الأصول : يؤكد كيوساكي بشكل مستمر على أهمية تجميع الأصول – الأشياء التي تجلب لك المال. يمكن أن تزيد قيمة العقارات مع مرور الوقت، مما يجعلها أصولاً طويلة الأمد قيمة تسهم في تحقيق الثراء.
2. مصدر دخل سلبي : توفر العقارات مصدر دخل ثابت وسلبي من خلال الإيجارات. هذا الدخل يستمر في التدفق حتى وإن لم تدير العقار بنفسك بشكل نشط.
3. فوائد ضريبية : في العديد من البلدان، يحق للمستثمرين في العقارات الحصول على حوافز ضريبية مثل خصومات على المصاريف وفوائد الاستهلاك.
4. الاستفادة المالية : يسمح استثمار العقارات باستخدام الديون لزيادة حجم الاستثمار، مما يمنح المستثمر إمكانية الحصول على عائدات أكبر بالمقارنة مع المبلغ المستثمر الأصلي.
5. التحكم في الاستثمار : على عكس الأسهم، يمكن للمستثمر في العقارات أن يتحكم بشكل أكبر في استثماراته، من خلال تحسين العقار أو تعديل قيمة الإيجار أو إعادة تمويل القروض.
6. حماية من التضخم : تتزايد أسعار العقارات عادةً مع ارتفاع معدل التضخم. هذا يعني أن قيمة استثمارك في العقارات ترتفع مع زيادة تكلفة المعيشة.
7. أصل ملموس : العقارات هي أصول ملموسة وملموسة. هناك راحة نفسية معينة في امتلاك شيء يمكنك رؤيته ولمسه.

❖ كيف يستخدم الأثرياء قوانين الضرائب ؟

1. تصنيف الأصول : يتحدث كيوساكي باستمرار عن أهمية التفريق بين الأصول والالتزامات. الأصول، حسب تعريفه، هي الأمور التي تجلب الأموال إلى جيبك. وعندما يتعلق الأمر بالفوائد الضريبية، يستثمر الأثرياء في الأصول التي تأتي مع فوائد الاستهلاك أو تأجيل الضرائب.
2. تقدير نوع الدخل : لا يتم فرض الضرائب على جميع الدخول بالتساوي. على سبيل المثال، قد يتم فرض الضرائب على مكاسب رأس المال من الاستثمارات بمعدل أقل من دخل العمل العادي. يقوم الأثرياء بتنظيم دخلهم بطريقة تستفيد من هذه الفئات ذات الضرائب الأقل.
3. الكيانات القانونية : استخدام الشركات والوصايا وغيرها من الكيانات القانونية يمكن أن يوفر فوائد ضريبية. يُظهر كيوساكي في كتاب الأب الغني والأب الفقير أن الأثرياء يكسبون، يستثمرون ضمن هياكل قانونية، ومن ثم يتم فرض الضرائب على ما تبقى، مما يقلل من الالتزام الضريبي الإجمالي.

4. التعلم المستمر : قوانين الضرائب ليست ثابتة ولا بسيطة. تتطور باستمرار، وتعقيداتها قد تكون كبيرة. يعطي الأثرياء الأولوية لفهم هذه القوانين، غالباً ما يستعينون بأفضل المستشارين أو يستمرون في التعليم الذاتي لمتابعة أحدث التحديثات.
5. استخدام الديون : في كتاب الأب الغني والأب الفقير، يشرح كيوساكي كيف يستخدم الأثرياء الديون للاستثمار، خاصة في العقارات. قد تكون الفوائد المدفوعة على هذه القروض قابلة للخصم من الدخل الخاضع للضريبة.
6. تأجيل الضرائب : تسمح بعض الأدوات الاستثمارية، مثل حسابات التقاعد المحددة، بتأجيل دفع الضرائب حتى تاريخ لاحق. يستخدم الأثرياء هذه الأدوات استراتيجيًا لتأجيل وربما تقليل أعباءهم الضريبية.
7. التبرعات الخيرية : يقوم الأثرياء غالبًا بتقديم تبرعات خيرية كبيرة، ليس فقط من أجل العمل الخيري، ولكن أيضًا كخطوة استراتيجية. في العديد من أنظمة الضرائب، يمكن خصم التبرعات الخيرية من الدخل الخاضع للضريبة، وبالتالي تقليل الضريبة المستحقة.